مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٤)
الإصدار الثامن عشر
٢٠٢٤ (١١-١)

استراتيجية القراءة وأثرها في عملية ترجمة النص الأدبي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. فتحية عبد الكامل

أستاذة محاضرة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ أكتوبر ٢٠٢٤م

الملخص

نتناول في هذه الورقة البحثية القراءة وأثرها في ترجمة النصوص الأدبية، وسمات الترجمة الأدبية. وتهدف أيضا هذه الورقة لإبراز الدور الفاعل لنظريات القراءة في الحدث الترجمي، ومن خلالها نحاول تسليط الضوء على نظرية التلقي، مع تعريف للقراءة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وكذلك تعريف للترجمة وأنواعها ومدى ارتباطها بالقراءة، وبهذا اقتضت طبيعة الموضوع تطبيق المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والتطبيق بتقديم نماذج لترجمات أدبية.، ووقفت الورقة في حدِّها الموضوعي عند القراءة لدى بعض منظريها من علماء العرب والغرب، وإبراز الخبرة الافتراضية التي ينبغي أن تتوفر في المترجم بوصفه قارئا متلقيا للنص في بداية الأمر، ثم المنهجية التي يجب أن يتبعها عند ترجمته للنص الأدبي حين يصبح مؤلفا ثانيا للنفس النص في ظل نظريات الترجمة.

الكلمات المفتاحية: القراءة، التلقي، النص الأدبي، الترجمة الأدبية.

Abstract

In this research paper, we discuss reading and its impact on translation of literary texts, and features of literary translation. This paper also aims to highlight the active role of theories of reading in the translation event, and through it we try to shed light on the theory of reception, with a definition of reading in linguistically and idiomatic terms, as well as a definition of translation and its types and how it relates to reading. Thus the nature of the topic required the application of the descriptive approach based on description and analysis and the application provides models for literary translations. So, the paper stood at its objective limit when reading among some of its Arab and Western theorists, and highlighting the hypothetical experience that should be available in the translator as a reader of

the text at the beginning of the matter, then the methodology that must be followed when translating the literary text when it becomes a second author of the same text in under theories of translation.

Key words: reading, reception, literary text, translation

*** المقدمة**

إن اللغة هي وسيلة من وسائل التواصل والتفاهم بين الأفراد، إذ بها تتواصل وتتفاهم الجماعات البشرية في أنحاء العالم مهما اختلفت ألسنتهم. وبهذا فإن الترجمة هي الجسر الذي يصل الحضارات والثقافات بعضها ببعض.

غير أن الترجمة هي عملية إبداعية معقدة، وليس من الهين نقل الروافد الثقافية والحضارية لأمة من الأمم إلى لغة أخرى، خاصة إذا ما تعلق الأمر بنقل النصوص الأدبية سواء أكانت نثرا أم شعرا، الأمر الذي يصعب من مهمة المترجم بحكم أن للأسلوب الأدبي خاصية شائكة تحمل مُخيلة ومشاعر وعواطف الكاتب، وعلى المترجم أن يفك شفرة ورموز هذه التركيبة؛ لتصل الصورة الأصلية للنص بشكل واضح للقارئ المتلقي في النص الهدف. فالنص الأدبي يحمل في طياته إبداع الأديب من أحاسيس ومشاعر وانفعالات، فضلا أن مؤلف العمل يبث بين ثنايا نصه ما جادت به ملكته الإبداعية ومخيلته، قصد إثارة القارئ، وشد انتباهه، والتأثير فيه.

إن الأدب يتضمن قيما ومبادئا تسمو بالإنسان وترتقي به؛ وعليه فإن قراءة النص الأدبي تخضع لمجموعة من الاستراتيجيات والنظريات وهي المحور الأساسي لبحثنا ولعل أهمها في نظرنا النظرية التأويلية بحكم أن التأويل له علاقة وطيدة بعملية الترجمة في البحث عن المعاني التي يزخر بها النص الأدبي، والنظرية التفكيكية و يعد رائدها الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا Jacques DERIDA ،وكذلك النظرية السيميائية ورائدها المعروف رولان بارت Roland Bachte . ومن هذا المنطلق تناولنا الشروط الواجب أن يتحلى بها المترجم، والمعايير التي تعتمد عليها نظريات القراءة، والآليات التي تضيف إليه الخبرات والمدركات، وتعينه على فهم النص الأدبي، وتكوين الرؤية الجمالية له، والقراءة ما بين السطور للنص المُراد ترجمته، وتحديد المعنى الدلالي، والتأويل والاستنتاجات التي يخرج بها من النص.

*** أسباب اختيار الموضوع**

١- تعد القراءة الركيزة الأساسية في الكشف عن دلالات ومعاني النص الأدبي، والفهم العميق له.

٢- القيام بمقاربة لغوية لعملية ترجمة النص الأدبي، ومدى ارتباطها بنظريات القراءة.

*** أهداف الموضوع**

١- هذه المقاربة تسلط الضوء على الدور البارز لنظريات القراءة، في تحليل النص الأدبي.

٢- بيان أهمية القراءة العميقة لدى المترجم في دفع اللبس والغموض وإماطة اللثام عن الدلالات والمعاني التي تَعتَوِر النص.

٣- مساعدة المترجم في القيام بترجمة تقريبية للنص الأدبي.

*** الدراسات السابقة**

هناك العديد من الدراسات التي تناولت آليات القراءة والتلقي ونظرياتها ،وأيضا تناولت القراءة الناقدة وتفاعل القاري المتلقي مع النص، و كذألك تنوع القراءات حسب الاتجاهات والانتماءات الفكرية ،وكتب عرضت لمنهجية ترجمة النصوص الأدبية نثرا أو شعرأ منها: كتاب (الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق)لمحمد عناني، وكتاب (الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية) لسليمان العيسى، وأيضا كتاب (منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق: النص الروائي نموذجا) لجمال جابر، ورسالة ماجيستير بعنوان (منهجية الترجمة الأدبية عند بيوض إنعام بيوض: ترجمة رواية " l'écrivain "لياسمينة خضرة نموذجا) لرحمة زقادة. وقد تم التركيز فيها على الأمور اللسانية الواجب أخذها بعين الاعتبار من لدن المترجم في نقل النص الأدبي لِما له من خصائص تميزه عن باقي النصوص، وكتاب القراءة وتنمية التفكير لسعيد عبد الله الوافي، والقراءة والتلقي لنعمان عبد السميع متولي، واستراتيجيات القراءة لبسّام قطوس، ومن خلالها نحاول توضيح وشرح الأثر الفاعل للقراءة العميقة للمترجم في نقله للنص الأدبي، استنادا لِخِبْرَتِه القِرائية.

*** حدود الدراسة**

تقف الدراسة في حدّها الموضوعي عند استراتيجية القراءة وتأثيرها في ترجمة النص الأدبي.

*** منهج الدراسة**

هو المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والتطبيق.

ونبدأ بحثنا أولا بالتعريف اللغوي للفظة القراءة فقد وردت في المعجم الوسيط كما يلي: قرأ الكتاب قِراءة، وقُرآنا: تتبّعَ كلماتِه نظرا ونطق بها. وقرأ تتبع كلماتِه و لم ينطقْ بها، وسُمّيت حديثا بالقراءة الصامتة وقرأ الآية من القرآن: نطق بألفاظها عن نظر أو عن حِفظ. فهو قارئ وقرأ الشيء قرْءًا، وقرآنًا: جَمَعَه وضمّ بعضه إلى بعض ([1]).

وبذلك فإن عملية القراءة من المنظور اللغوي تعني تتبع الكلمات وضم بعضها إلى بعض سواء سرا أو جهرا. أي أن هناك نوعين من القراءة: الصامتة والجهرية.

أما المعنى الاصطلاحي فقد ورد في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة أن القراءة "هي فك كود الخبر المكتوب وتأويل نص أدبي ما"([2]).

وفي السيميائيات الأدبية تعني :"تشغيل مجموعة من عمليات التحليل وتطبيقها على نص مُعطى وتقدم هذه القراءة نفسها كإنتاج مقابل للوصف أو الشرح الكلاسيكي للنص الأدبي، إنها قراءة لاشتغال النص أي للعمليات التي تؤسسه كنص من النصوص"[3].

[1] - المعجم الوسيط (الجزء الأول والثاني) مُجمع اللغة العربية(١٩٧٢)، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث.

[2] - متولي، نعمان عبد السميع(٢٠١٥م) القراءة والتلقي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الطبعة ١،دسوق،١٦٠ صفحة، ص ٢٠.

[3] - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

وهي "تحريك النظر على رموز الكتابة منطوقة بصوت عال أو من غير صوت مع إدراك العقل للمعاني التي ترمز إليها في الحالتين"([٤]).

وهي "تأويل نص أدبي ما"([٥]).

"إن القراءة عملية تفكيك للكتابة من خلال دراسة علاقة الدال (signifiant) بالمدلول (signifié) في العلامة ومن ربط العلامات بمنظورات دلالية تشكل المحاور الأساسية للمعنى"([٦]).

.« وقد شهد مفهوم الدّال والمدلول تطورا ...،ولقي دفعة جديدة على يدي كل من رولان بارت، وجاك لاكان، اللذين رفضا فكرة وجود ارتباط ثابت بين الدال والمدلول، وذهبا إلى أن الإشارات (تعوم) سابحة لتغري المدلولات بها لتنبثق معها، وتصبح جميعها (دوال) أخرى ثانوية متضاعفة لتجلب إليها مدلولات مركبة، وهذا حرّر الكلمة وأطلق عنانها لتكون (إشارة حُرة)،وهي تمثل حالة(حضور)،في حين يمثل المدلول حالة (غياب)([٧])...

وإذا كان المدلول أو المعنى الغائب أو البنية العميقة يمثل حالة (غياب)،فإن إحضاره إلى عالم الإشارة يحتاج إلى قارئ أو متلق يقظ مثقف يستطيع تأسيس العلاقة الجدلية بين الدال والمدلول لإحضار الدّلالة، وذلك كلّه يعتمد على الوجود اللفظي الذي يؤسس قيمة الكلمة وخطورتها،..... وفي مثل هذه القراءة يحتاج القارئ بالإضافة إلى الكفاءة اللغوية التي تقوم على أساس من مرجعية اللغة إلى الكفاءة الأدبية التي تؤدي دورا في معرفة القارئ للمنظومات الوصفية، والتيمات الأدبية، وأساطير المجتمع؛ حتى يستطيع إكمال الثغرات أو التكثيفات في النص، أو يقوم بإكمال النص وفقا للنموذج المفترض([٨]).

وهذا يعني أن النص الأدبي يخضع لقراءة معمقة تخضع للتحليل بغية فك رموز النص، والإفصاح عن دلالاته، مع تحليل للعلاقات القائمة بين الدال والمدلول من لدن القاريء شرط أن يتوفر على مرجعية أدبية متينة، وكفاءة لغوية تؤهله إلى أن يقرأ ما بين السطور وقول ما لم يقال.

فالقراءة في هذا المقام ووفقا للنظريات والروافد سواء العربية أو الغربية، لا تنحصر عند البنية السطحية للنص الأدبي المقروء، بل تسعى إلى الوصول إلى البنية العميقة فيه. ولا تُخضِعُ النص لِمقاصد الكاتب/ المؤلف بل تستْنِدُ لاستراتيجيات معقدة يتفاعل فيها القاريء/ المُؤوّل، بما يمتلك من معرفة وخبرات جمالية مع النص المراد ترجمته، وينجم عن هذا التفاعل استجابات قِـرائية تُبيّن إمكانيات وإجراءات مقروئية جديدة، تتجه نحو فهم الدلالة المخفية بين ثنايا النص، وفك رموزها، والكشف عن المعنى.

"إن القراءة وفق هذا المعنى.....،حوار مفتوح مع النص، يقترب مما أسماه الناقد الإيطالي إمبرتو إيكو Umberto Eco(العمل المفتوح)،وتمتد إلى قراءات

[٤] - المرجع نفسه، ص ٢١

[٥] - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، مادة القراءة. عن متولي، نعمان عبد السميع(٢٠١٥م) القراءة والتلقي.

[٦] - المعجم المسرحي، تأليف: إلياس ماري وحسن، قصاب حنان، مادة قرأ، عن متولي، نعمان عبد السميع(٢٠١٥م) القراءة والتلقي.

[٧] - قطوس بسام(١٤٢٥- ٢٠٠٥)،إستراتيجية القراءة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، صفحة ٥٦،٥٧.

[٨] - المرجع نفسه، صفحة ٥٧.

مُتصلة في اللسانيات والمناهج النقدية المُختلفة، بدءاً بالنقاد الجُدد، ومرورا بالبنيويين والأسلوبيين والسّيمائيين، وانتهاء بنظريات التلقّي عند النقاد الألمان. وهو حوار ينحو منْحى التأويل، ولكن النص ليس مفتوحا على كل تأويل؛ لأنه عندئذ يفقد سلطته بوصفه نصا. إنه حوار له شروطه الثقافية والفكرية والجمالية، شروط تتعلق بمعرفة اللغة وانزياحاها المُوحية، وبثقافة القارئ المُؤوّل....."([9])

وبربط القراءة مع الترجمة فإن لها عموماً معنيان: سيرة فرد من الناس أو تاريخ حياته ثم تفسير الكلام أو شرحه أو نقله من لغة الى لغة. ولقد ورد في لسان العرب:([10]) «التُّرْجُمان و التَّرْجَمَان: المُفَسِّرُ لِلِّسانِ...هُوَ الذي يُتَرْجِمُ الكلامَ أي ينقلُهُ من لغة الى لغة أخرى و الجمع: التَّراجِم و التاء و النون زائدتانِ»، وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي [11] «الترجمان: المفسر؛ وترْجَمَهُ وترْجَمَ عنه، والفعل يدل على أصالة التاء».

وقد يرتبط مصطلح الترجمة عند البعض بالشرح والتفسير والتأويل وهو كما يلاحظ تداخل ترادفي وعليه من المفيد أن نميز بين هذه المصطلحات: –

فالشرح(explication) في اللغة هو الكشف والتوضيح([12]) :ومنه شرح النص أو الكلمة، أي توضيح معناها البعيد بمعان قريبة ومعروفة إلا أن دائرة المعارف أوردت أن "الشرح هو التفسير"([13]).

وفي الاصطلاح: هو التعليق على مُصنّف درس من وجهة نظر مختلفة ([14])أي التعليق على المتن لتوضيح الغموض الموجود وتفصيل المُجمل.

أما التفسير (L'exégèse):فيعني الإبانة والكشف([15])،ويأتي بمعنى التوضيح والإبانة في إظهار الأحكام مُفصلّة، كما في قوله تعالى: "ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا"([16])أي موضحا ومبّينا .وقد ارتبط التفسير بالقرآن الكريم ، وفي هذا الشأن يقول الجرجاني في التعريفات أن التفسير في الشرع" هو توضيح معنى الآية، وشأنها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"([17]) ويقول جلال الدين السيوطي: "التفسير هو نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومتشابهها وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفصلها وحلالها وحرامها، وعدها ووعيدها، وأمرها وعبرها وأمثالها"([18]).

---

[9] - إستراتيجيات القراءة ، مرجع سابق، ص١٩.

[10] - ابن منظور؛ لسان العرب؛ بيروت: دار احيا التراث العَرَبِيّ، ١٤٠٨ ق ، ١٩٨٨

[11]- الزَّبيدي، محمد بن مرتضي الحسيني؛ تاج العروس من جواهر القاموس؛ تحقيق ابراهيم الترزيّ، بيروت : دار احياء التراث العَرَبِيّ، ١٣٨٥ ق، ١٩٦٥ م. و تحقيق علي شيري، ط. دار الفكر؛ ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م ،المجلد ١٦.

[12] - ابن منظور مادة شرح.

[13] - إبراهيم زكي خورشيد وآخرين، القاهرة: دائرة المعارف الإسلامية، مطبعة كتاب الشعب، ط ٢/ ١٩٦٩، ،مادة (شرح).

[14] - المصدر نفسه.

[15] - ابن منظور، مصدر سابق مادة فسّر.

[16] - سورة الفرقان، آية ٣٣

[17] - الجرجاني الشريف، ص ٣٤

[18] - السيوطي جلال الدين (١٩٤١)،الإتقان في علوم القرآن، ط ٣: مطبعة حجازي القاهرة ،ج ٢/ ١٧٤.

وهذا يعني أن التفسير يُعنى باستنباط أحكام القرآن ومعانيه. ويمكن القول إن الشرح والتفسير مصطلحان يشتركان في معنى التوضيح والإبانة، غير أن التفسير مرتبط أكثر بالنصوص الشرعية.

بالنسبة للتأويل فهو مأخوذ من الأول وهو المرجع والمصير والغاية ونقول: أوّل يُؤول تأويلا: -الكلام: فسّره ووضّح ما هو بعيد المعنى غامضه ([١٩]). ويعني إعطاء معنى لحدث، أو كلام لا يبدو فيه المعنى واضحا من أول وهلة، ويُعرّف اصطلاحا بأنه صرف اللفظ على المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به. يقول الجرجاني: "التأويل هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة، مثل قوله تعالى: "يُخرج الحي من الميّتِ"([٢٠])إن أراد به أخرج به الطير من البيضة كان تفسيرا وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا"([٢١])وجاء في الصاحبي "وأما التأويل، فآخر الأمر وعاقبته يقال :آل إلى شيء وإلى أي شيء مآل هذا الأمر؟ أي مصيره وآخره وعقباه"([٢٢]).

ويتضح من هذا أن التأويل يختلف عن كل من التفسير والشرح، وما يهمنا منه يدخل ضمن القراءة التأويلية للنص الأدبي فيما يتعلق باستجلاء المعاني الغامضة، والجديدة.

وتنقسم الترجمة إلى ثلاث أنواع: -

١- **الترجمة داخل اللغة ذاتها**، أي الترجمة بإعادة الصياغة أو التعبير في نفس اللغة وهي «تفسير الرموز اللفظية برموز أخرى من اللغة نفسها ([23]).

٢- **الترجمة بين اللغات:** أو الترجمة الحقيقية، وهي تفسير الرموز اللفظية برموز لغة أخرى.

٣- **الترجمة بين الأنظمة الرمزية أو التحويل**، وهي تفسير الرموز اللفظية برموز نظام رمزي غير لفظي وكمثال الرموز في الرياضيات ([٢٤]).

وما يهمنا في هذه الدراسة هو بالدرجة الأولى الترجمة داخل اللغة ذاتها أي الترجمة بإعادة الصياغة أو التعبير في نفس اللغة وهي تُعنى بإعادة كتابة النص بنفس الرموز اللغوية أي إعادة بنائه، وهو ما يدخل في إطار القراءة التفكيكية وضمنها "يمر النص الأدبي بمرحلتين:([٢٥]) وكذلك الترجمة بين اللغات

---

[١٩] - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(١٩٨٩)،المعجم الأساسي، لاروس ،ص ١٢٠.

[٢٠] - سورة الأنعام ،الآية ٩٥.

[٢١] - الجرجاني الشريف (١٩٧١)، التعريفات، تونس: الدار التونسية للنشر، ص ٢٨.

[٢٢] -ابن فارس أحمد (١٩٦٣)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ت / مصطفى الشويمي، بيروت: مؤسسة بدارات للطباعة والنشر، ص ١٩٣.

[23]- القاسمي علي(١٩٩٢)، علم اللغة وصناعة المعجم ،المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، الطبعة الثانية ١٩٩٢، ص ٩٠

[24]- JAKOBSON Roman .On linguistic aspects of translation ,in On translation ,ed by Reuben A :Brower (Cambridge ,Mass :Harvard University Press,1959 p233) عن علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي)

[٢٥] - القراءة والتلقي، مرجع سابق، ص ٢٩.

١- تفكيك النص إلى وحداته الأساسية التي بُنِيَ عليها، وهو ما يُسمى بمرحلة التقويض.

٢- مرحلة الفهم لإعادة بناء النص والوصول إلى مجموعِه وكُــلّيته بعد ما كان عليه من تفكيك.

وكذلك يمكن للمترجم أن يستعين بالنظرية السيميائية التي حسب رولان بارت، تلغي وجود المُؤلف بحكم انتهاء دوره ويأتي دور المتلقي،« فسيميائية القراءة تُركّز على المُتلقي ليقوم بدور إعادة بناء النص تفكيكا وتركيبا، عبر استكشاف البنيَات النصية المُضمرَة، والبحث عن كيفية بناء الدلالة والمعنى من خلال المُكوّنات الشكلية والجمالية (٢٦).وهو ما يتوجب أن يقوم به المترجم في تقسيم النص الأدبي إلى وحدات.

إذن علاقة القراءة بالترجمة هي علاقة الكل بالجزء أو هي علاقة الأصل بالفرع فبدون قراءة تحليلية في ضوء نظريات واستراتيجيات القراءة لا يمكن للمترجم أن يكشف مقاصد النص واتجاهاته.

*** خصائص قراءة النص الأدبي**

تُعدّ قراءة النص نوعا من التأويل الذاتي، وكلما كان النص غنيا بالدلالات الهامشية الخاصة بالمُؤلّف، تعددت معانيه، إذ تختلف الصور والمعاني التي تحصل في الذهن باختلاف المُتلقين وبيئاتهم وتجاربهم وميولهم وأذواقهم، ومن هنا تتعدد ترجمة الأثر الأدبي الواحد، وفي ذلك إثراء له وضمان لانتقال جميع جوانب النص الأصلي وتفتيح لمغلقات المعاني وجلاء لمواطن الجمال والتذوق(٢٧).

وهو الرأي الذي يذهب إليه أنطوان بيرمان الذي يرى أن تعدد الترجمات من الأسباب التي تنتج لنا أروع الأعمال المُترجمة(٢٨). فما هو تعريف الترجمة الأدبية ؟

يقصد بالترجمة الأدبية "ترجمة الآثار والمؤلفات الأدبية مثل الرواية والقصة والمسرحية والشعر والمقالات والدراسات ذات الطابع الفني الأدبي. أما كتب النقد الأدبي فهي تقع موقعا وسط بين الآداب من جهة والعلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة أخرى سواء من حيث الأسلوب أو الموضوع فالحقيقة، أن الترجمة الأدبية تجمع تحت سقفها كل ما يُكتب بأسلوب أدبي أو يحمل طابع الأدب، فالتاريخ عُلّم مثلا حتى يأتي به القلم في هيئة أدب"(٢٩).

وهي عند محمد عناني صاحب كتاب (الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق) " ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة literary genres مثل الشِّعر والقصة والمسرح وما إليها، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة أي الترجمة في شتى فروع المعرفة، من علوم طبيعية(كالفيزياء والكيمياء والأحياء)وإنسانية (كالفلسفة وعلم النفس والاجتماع والتاريخ)وتجريبية أو تطبيقية(مثل الهندسة والزراعة والطب) على سبيل المثال، في أنها تتضمن تحويل شفرة لغوية verbal code أي مجموعة من العلامات

---

٢٦ - المرجع نفسه، ص ٣١.

٢٧ - BERMAN Antoine, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, p 105عن منهجية الترجمة عند إنعام بيوض مذكرة ماجيستير، ص ٥٢

٢٨ - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

٢٩ - سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات إتحاد الكتاب العرب،١٩٩٩،ص ١٠٤.

المنطوقة أو المكتوبة oral written signs إلى شفرة أخرى([٣٠]).

*** الشفرة اللغوية وموقعها من النص الأدبي**

إن الترجمة الأدبية تعنى بترجمة كل الأنواع الأدبية سواء أكانت شعرا أو نثرا، مع فك شفرات ورسائل النص الأصلي ونقلها إلى النص المراد ترجمته،""وإذا كانت الشفرة اللغوية هي مناط البحث في علوم اللغة بصفة عامّة، فإن الشّفرة الأَدبية– ونعني بها مجموعة القواعد والأعراف السائدة في تراث أدبي معين — هي مناطٌ البحثِ في فنون التّرجمة الأدبيّة([٣١]).

ويرى خبراء الترجمة أن الترجمة الأدبية هي أكثر الأنواع صعوبة وتعقيدا لما يكتنف — كما ذكرنا من قبل– الأسلوب الأدبي من أحاسيس الأديب وعواطفه وخياله، واحتوائه على مٌختلف الكنايات والسجع، التي يتوجب على المترجم أن ينقله إلى اللغة الهدف بأمانة، مع نقل نفس أثر النص الأصلي.

*** منهجية ترجمة النص الأدبي (الجانب التطبيقي)**

لكل عمل منهجية معينة يتبعها صاحبها للوصول للأهداف المرجوة، والمترجم في عملية النقل ملزم باتباع استرتيجيات وطرائق وتقنيات بهدف الوصول إلى المعاني الموجودة في النص الأدبي. وقد جاء مصطلح منهجية في قاموس OXFORD أنه مجموعة من الطرائق المستعملة في إنجاز شيء ما أو القيام بشيء ما([٣٢]).

أما منهجية مترجم ما فهي ما يختاره من المناهج والطرائق التي يتوخى من خلالها الوصول إلى هدف معين، ويتضح من خلالها مرماه la visée du traducteur أي المسار العام الذي يتخذه أثناء القيام بعملية الترجمة، متبعا مبادئ ومرجعيات معينة.

غير "أن هناك فرقا بين منهجية الترجمة بشكل عام ومنهجية مترجم بعينه، والسبب في هذا التمييز هو أن لا وجود لمنهجية مطلقة وموحدة في الترجمة، لكونها خاضعة لمجموعة من المتغيرات أو العوامل المؤثرة، مثل نوع النص، ومتلقيه، وهدف الترجمة، وشخص المترجم بوجه خاص. ولو عدنا إلى الترجمة الأدبية لوجدنا أن أهم هذه العناصر المُؤثرة هو ذاتية المترجم، وذلك لكونها عملية إعادة الكتابة، بحيث أنها تعتمد بشكل كبير على خيارات المترجم وموهبته ومدى تذوقه للعمل الأدبي. وبما أن الترجمة ذاتية فإن المنهجية هي الأخرى ذاتية"([٣٣]) وعليه لا يمكن الفصل بينهما.

فضلا أن المترجم ليس شرطا أن يكون أديبا أو شاعرا ليتمكن من ترجمة الأدب، بل عليه بالقراءة المكثفة la lecture intensive للأدب والشعر في اللغتين المصدر والهدف، والاطلاع على التيارات الفكرية والأدبية، ليفهم وظائفها باللغتين أيضا، هذا إلى جانب البحث التوثيقي حول

---

[٣٠] - عناني محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان-، الطبعة الثانية،2003 ،الجيزة (مصر)،ص ٨، منتدى سور الأزبكية،/www.BOOKS4ALL.NET.http://twitter.com Sour ALAzbakia.

http://www.facebook.com/books4all.net

[٣١] - المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[32] -Oxford Advanced Learner's Dictionary ,

[٣٣] - منهجية الترجمة عند إنعام بيوض، ترجمة رواية« "L'écrivain لياسمينة خضرة ،مذكرة ماجيستير لرحمة زقادة، ص ١٦

العمل الأدبي المراد ترجمته، وممارسة الترجمة، والكتابة والتأليف، إلى جانب الثقافة الواسعة التي لا غنى عنها للمترجم المحترف. "

وعند ترجمة عناوين الكتب والروايات والمسرحيات والقصص القصيرة وقصائد الشعر يجب على المترجم قراءة النص، أو قراءة ملخص لهذا النص حتى لا يترجم العنوان بطريقة خاطئة لا تعبر عن الأفكار التي يتناولها النص ([٣٤])وهذا الجدول يبين بعض الأمثلة لترجمات خاطئة وتصويبها: –

العنوان الأصلي	الترجمة الخاطئة	الترجمة الصحيحة
Brave New World	عالم جديد شجاع	عالم جديد رائع
The Rape of the Lock	سرقة قفل	إغتصاب خصلة شعر
The Scarlet Letter	خطاب سكارليت	الحرف القرمزي

*** أمثلة مأخوذة من كتاب قواعد الترجمة الأساسية للمترجمين المبتدئين وطلاب الترجمة**

دون أن ينسى الموضوعية، ناهيك عن النزاهة في نقل النص إلى المتلقي في الثقافة المستقبلة ففي المثال التالي: –

John is constantly throwing his books on my bed.

*** عملية التحليل**

قد ينقل المترجم هذه الجملة على النحو التالي: يرمي جون كتبه باستمرار على سريري. وهذا خطأ كبير قد وقع فيه المترجم؛ لأنه لم ينقل مشاعر الكاتب الأصلي للنص فالكاتب أورد لفظ constantly في جملته مع مضارع مستمر والتي تعني أنه في حالة غضب كبيرة جدا. فإذن الترجمة القريبة من المعنى الأصلي هي: –

لما يرمي جون كتبه دائما على سريري؟ !مضيفا علامة الاستفهام والتعجب كدليل على استهجانه و تعبيرا عن غضبه.

وفي الأمثلة التالية سنبين أيضا أن على المترجم احترام ثقافة القارئ في اللغة الهدف. ففي الجملة التالية: –

Cela nous tenait au chaud تمت ترجمة هذه العبارة من لدن بيوض إنعام ب "وهذا يثلج صدورنا". والملاحظ أن المترجمة استبدلت الحرارة بالبرودة تعبيرا عن الراحة النفسية التي كانت تكتنف الأشبال –في رواية ياسمينة خضرة :l'écrivain– أثناء ممارستهم لهواياتهم المفضلة ،وبدل أن تترجم بيوض هذه العبارة حرفيا كأن تقول :"وهذا ما يُدفئ قلوبنا" التي لا تؤدي المعنى ولا تجد صداها لدى القارئ العربي ،نجدها استبدلت الحر بنقيضه وهو البرد.

*** الأسلوب**

وأيضا مسألة أهمية الأسلوب في الترجمة، والصراع الذي ينشأ بين المعنى والأسلوب، رغم أولوية المعنى بكل المقاييس على الأسلوب، إلا أن الأسلوب الجيد يُعد شيئا أساسيا يجب على المترجم تحقيقه في الترجمة التي يقوم بها مثل عبارة:([٣٥])

Heart is governed and directed by passion.

[٣٤] - توفيق خالد(١٤٢٨ه- م٢٠٠٧)،قواعد الترجمة الأساسية للمترجمين والمبتدئين وطلاب الترجمة، هلا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص ٤٢،٤٣.

[٣٥] - ينظر صادق أشرف(٢٠١٤)، أساسيات الترجمة، دار العوادي، الدار البيضاء، طبعة منقحة ١٠٨،١٠٥صا

فالمترجم المبتدئ يمكن أن يترجمها على النحو التالي: تحكم وتوجه العاطفة القلب.

بيد أننا من الأفضل ترجمتها بالقول: تتحكم العاطفة في القلب وتوجّهه.

ومعنى هذا أن يكون هناك فعل واحد فقط لجملة تتكون من فعل وفاعل ومفعول، أما الفعل الآخر فيذكر بعد ذلك معطوفا مع إضافة ضمير إليه يعود على هذا المفعول.

*** علامات الوقف**

تعد علامات الوقف أهم الوسائل في ضبط المعنى وتسهيل مهمة المترجم. إلا أن علامات الوقف قلما يتم الالتزام بها في اللغة العربية ،عكس اللغة الإنجليزية التي تلتزم التزاما دقيقا بها فعلى سبيل المثال: –

He entered the room expecting to find his guest,but found – an empty room.

ويوحي الخط الفاصل في هذا المقام بالمفاجأة، وعليه يترجم هذا الخط ب "ولدهشته "وبذلك تكون الترجمة كما يلي: –

دخل الحجرة متوقعا أن يجد ضيفه فيها، ولكن لدهشته وجدها خالية.

*** الخاتمة**

في نهاية هذه الورقة لا يسعنا إلا أن نقول أن القراءة هي شريان الترجمة إذ بدونها لا يستطيع المترجم أن يفك طلاسم النص ويكشف الدلالات والمعاني والصور البلاغية التي تكتنف النص، حتى ولو كان يتقن لغته الأم واللغة الأجنبية. ونظريات القراءة والترجمة كفيلة بأن تساعد المترجم أن ينقل النص الأدبي إلى القارئ في اللغة المستهدفة وكأنه يقرأ النص الأصلي.

*** النتائج**

١– تعد القراءة التحليلية الحجر الأساس لكل ترجمة ناجحة.

٢– الإلمام بنظريات القراءة واستراتيجياتها أمر ضروري لكل مترجم.

٣– القراءات للنص الأدبي تجنب المترجم الوقوع في الأخطاء الترجمية الخاصة بالمعنى.

*** التوصيات**

١– توصي الورقة بتدريس أهمية القراءة وفوائدها في المناهج الدراسية بكل مستوياتها، "وبيان أثر موضوعات القراءة المعاصرة في تنمية مهارات التفكير، وتحديدا مهارات الفكر الناقد"([٣٦])

٢– تدريس نظريات القراءة في التعليم العالي في أقسام الأدب والترجمة.

٣– ضرورة تكوين مترجمين مختصين في الترجمة الأدبية بهدف نقل روائع الأدب العالمي إلى اللغة العربية لإثرائها والإفادة منها.

*** المراجع**

اولاً– المراجع العربية

القرآن الكريم

المعجم الوسيط (الجزء الأول والثاني) مُجمع اللغة العربية(١٩٧٢)، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث.

[٣٦] - لافي عبد الله سعيد(٢٠١٢م)، القراءة وتنمية التفكير، عالم الكتب، الطبعة ٢، القاهرة، ص ٧

متولي، نعمان عبد السميع(٢٠١٥م) القراءة والتلقي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق.

قطوس بسام(١٤٢٥– ٢٠٠٥)،إستراتيجية القراءة، عالم الكتب، القاهرة.

ابن منظور؛ لسان العرب؛ بيروت: دار احيا التراث العَرَبِيّ، ١٤٠٨ ق ، ١٩٨٨.

الزَّبِيدي، محمد بن مرتضي الحسيني؛ تاج العروس من جواهر القاموس؛ تحقيق ابراهيم الترزيّ، بيروت: دار احياء التراث العَرَبِيّ، ١٣٨٥ ق، ١٩٦٥ م. وتحقيق علي شيري، دار الفكر؛ ١٤١٤ ه، ١٩٩٤م.

إبراهيم زكي خورشيد وآخرين، القاهرة: دائرة المعارف الإسلامية، مطبعة كتاب الشعب،١٩٦٩

السيوطي جلال الدين (١٩٤١)، الإتقان في علوم القرآن، مطبعة حجازي القاهرة.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(١٩٨٩)،المعجم الأساسي، لاروس.

ابن فارس أحمد (١٩٦٣)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ت / مصطفى الشويمي، بيروت: مؤسسة بدارات للطباعة والنشر.

القاسمي علي(١٩٩٢)، علم اللغة وصناعة المعجم ،المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، ١٩٩٢.

العيس سالم، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات إتحاد الكتاب العرب،١٩٩٩

عناني محمد، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان–،الجيزة (مصر)

منهجية الترجمة عند إنعام بيوض، ترجمة رواية« L'écrivain" لياسمينة خضرة ،مذكرة ماجيستير لرحمة زقادة،٢٠٠٨/ ٢٠٠٩.

صادق أشرف(٢٠١٤)، أساسيات الترجمة، دار العوادي، الدار البيضاء.

توفيق خالد(١٤٢٨ه– م٢٠٠٧)،قواعد الترجمة الأساسية للمترجمين والمبتدئين وطلاب الترجمة، هلا للنشر والتوزيع.

لافي عبد الله سعيد(٢٠١٢م)، القراءة وتنمية التفكير، عالم الكتب، الطبعة ٢، القاهرة.

ثانياً– المراجع الأجنبية

Oxford Advanced Learner's Dictionary, Fourth Edition, OXFORD UNIVERSITY PRESS,1989